نقل تفسيره عن ابن المبارك رضي الله عنه وقد نظمته بيتا فقلت ٥
هشاشة الوجه وكف الاذا ٥ وبذل المعروف حسن الخلق ٥
وحسن الخلق ملاك هذا الامر ففي الصحيحين انه من خياركم احسنكم اخلاقا
وللبخاري انه من اجلكم احسنكم اخلاقا قالوا واي داود ان المؤمن ليدرك
بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وكذا استعمال سائر ما
يوصم به نظرا الى حكم الامر وبالجملة تكلف الصبر ملحا في ثوابه و عنه ايضا
ينشأ الشكر لله تعالى مراعاة لحق المنعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقال واشكروا لي ولا تكفرون وقال اشكر لي ولوالديك وقام النبي
صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه في خدمة مولاه بعد نزول
سورة الفتح فقيل له اتتكلف هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وحقيقته صرف جميع ما انعم
الله به عليك فيما خلق له فالقلب للاعتقاد واللسان والفم والجوارح
للعمل كالعين للاعباد والاذن للالتفاظ ونحو ذلك ويقال الشكر
ثلثة اقسام شكر باللسان وهو اعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
بالبدن والاركان وهو ائتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب
وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وسئل الجنيد
عنه وهو ابن سبع سنين فقال ان لا يعصي الله بنعمه وقيل هو قيد
الموجود وصيد المفقود وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف
اشكرك وشكري لك نعمة من عندك توجب شكرا فاوحى الله اليه الان
قد شكرتني وهذا المعنى قال الشافعي رضي الله عنه في بعض خطبه
الحمد لله الذي لا يودى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على
مؤدي ما مضى نعم بادائها نعم تعاد نعمة يجب عليه شكرها ولا يبلغ
الواصفون كنه عظمته الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه

به خلقه انتهى وعليه انشد محمود الوراق لنفسه
اذا كان شكري نعمة الله نعمة ٥ علي بها في مثلها يجب الشكر ٥
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ٥ وان طالت الايام واتصل العمر
وقال ابو عثمان شكر العامة عما المطعم والمشرب وشكر الخاصة عما
يرد على قلوبهم من المعاني و عنه ايضا ينشأ الاخلاص بحفظ العمل
وتصحيحه قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحقيقته تخليص العمل عن سوابق
الرياء وتحيضه لله تعالى وقال ذو النون ثلثة من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال
واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وقال ابو عثمان المغربي الاخلاص
ما لا تكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا منهم الطاعات وهم عنها
بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد وقال الفضيل ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما ويتبغي ان يقيد كلامهم برياء غير العارف لقول ابي سعيد
الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين ومنشأ اظهار
العارف الاعمال الزكية ليقتدى به فيها فهو افضل لتعدي نفعه
وتسميته رياء مجازا لانه خالص لله والمعلم ما مور به وهو ايضا
لله ومن الله وفي الله وعليه يحمل ما رواه الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في مصلاي
اذ دخل علي رجل فاعجبني الحال التي راني عليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا هريرة لك اجران اجر السر واجر
العلانية وهي ارادة التعليم كما ذكرنا و عنه ايضا ينشأ التوكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)